

النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

The value system of Algerian youth through social networking sites.

كريمة حاج محمد.

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، الإيميل المهني للباحث: hadjmohammedkarima13@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/05/28 تاريخ القبول: 03-06-2022 تاريخ النشر: 15-06-2022

ملخص:

تشابه المجتمعات الواقعية مع المجتمعات الافتراضية أو الرقمية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم؛ فهذه المواقع قلّصت العالم إلى نقطة تقاطع وهي الزمن، ومن أهم خصائص هذه المجتمعات الافتراضية: الاتصال والتفاعل. وشملت عدة أنواع كان من أهمها: مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن هذا الاستخدام أثر على مستخدميها خاصة فئة الشباب بسبب ما تتميز به هذه المرحلة من تغيرات جسمية ونفسية وفكرية تؤثر عليهم، مما جعلهم يحاولون التخلص من عوائق المجتمع وقيود الأسرة، فتكونت لديهم نتيجة الاستخدام المفرط لمختلف المواقع الافتراضية: قيم وسلوكيات داخلية عن مجتمعاتهم عن أصولهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم، مما أصبحت تؤثر في طريقة تفكيرهم وتواصلهم مع الآخرين وضعف الثقة في النفس والعزلة في النفس والعزلة الاجتماعية وقتل الوقت.

الكلمات المفتاحية: القيم؛ الشباب؛ العالم الافتراضي؛ مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract :

Onsite and artificial or online societies seem to be similar in the existence and interaction of people. These spots have shortened the world in terms of time. Among the criteria of these online societies are communication and interaction. It has many types where the most important are social media. Yet, its use has affected its users especially the age cohort of youngsters since this age period is sensitive in terms of the changes that occur at the physiological, psychological and mental levels. This leads them to escape from society and family barriers. The result the excessive use of these virtual tools led to some behaviours that are far from their religious and traditional origins. This has certainly affected their way of thinking and communicating with others, loss of self-confidence, isolation and the waste of time.

Keywords: Value; Young; The virtual world; Social Media.

المؤلف المرسل: حاج محمد كريمة، الإيميل: hadjmohammedkarima13@gmail.com

1. مقدمة:

صحيح أنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ أو الشّبكات الاجتماعية مظهر من مظاهر الإعلام الجديد التي أصبحت معبرا رئيسيا لجمع وتحليل وانتقاء المعلومات، وإعادة نشرها بين المستخدمين ويكون فيها المتلقي الحلقة الأساسية في بنائها، وتبادلها على نطاق واسع على اعتبار التّواصل الاجتماعي هو استخدام شبكة الانترنت وتكنولوجيا الهواتف النقالة لتحويل عملية الاتّصال إلى حوار تفاعلي، فهي منبر يقوم على تسهيل التّفاعل والتّعاون وتبادل المعلومات يتمّ عبره تبادل الصّور والفيديوهات وغيرها من الأخبار والمدوّنات الصّوتية... وتعدّدت شبكات التّواصل الاجتماعي على غرار يوتيوب youtube وتويتر Twiter والفيسبوك Facebook وبالتالي عدم إغفال الشّبكات في المجتمع على كافّة الشّرائح العمرية خاصّة فئة الشّباب الذي أصبح يتفاعل مع الإعلام الإلكتروني الجديد، أو ما يسمّى بالجيل الشّبكي أو جيل الانترنت.

حيث نجد ان هذه المواقع أصبحت بدون رقابه فهي تحمل قيما والسلوكيات دخيلة على قيمنا وهذا أصبح يهدد واقعنا الحقيقي ويهدد بشكل خاص قيم الشباب الذي هو أكثر عرضة للتغيير واستخدام التكنولوجيا.

إشكالية الدراسة: يجتاز العالم اليوم بداية عصر جديد يطلق عليه عصر المعلومات حيث تولت المجتمعات الحديثة من مجرد الاهتمام بإنتاج السلع والخدمات الى توجيه اهتمام المتزايد الى قطاع المعلومات وظهرت صناعة جديدة تسمى صناعة المعلومات والتي تزامنت معها ثورة التي الاتصالات، التي سيطرت على الفضاء الافتراضي وعلى عقول الشباب حيث وفرت للمستخدمين بنية تفاعلية افتراضية، واحتلت مساحة واضحة في الوقت والفكر.

خاصة بعد نجاحها في استقطاب العديد من الفئات العمرية دون اعتبار الفوارق الجغرافية والدينية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية، كل هذا ساهم في التأثير على منظومة القيم والأخلاق التي

ط.د/ نرمة حاج محمد.

تكون سلوك الفرد حيث وجد الشباب الجزائري ضالته في شبكه التواصل الاجتماعي، وخير دليل على ذلك زيادة مرتدي تلك الشبكات تزايدا مفرطا في استخدامها، إذ أصبحت هذه الشبكات المصدر الوحيد للأخبار والمعلومات وما أحدثته من تغييرات على النسيج الاجتماعي والديني والثقافي والسياسي للمجتمع الجزائري بشكل عام والقيام بشكل خاص.

إذن؛ ما طبيعة تأثير هذه الشبكات على النسق القيم للشباب وهل يغير الشباب الجزائري فعلا واقعه القيم ام تبقى قيمه بين مفترق مواقع التواصل الاجتماعي؟
ربما يغير الشباب الجزائري واقعه فعلا وتبقى مواقع التواصل الاجتماعي مجرد صفحات أو وعاء لتفريغ كل شحناته القيمية التي يحملها من واقعه.
وربما تبقى مواقع التواصل الاجتماعية عامل مساعد في ترسيخ ونشر قيم الشباب ومحاكاة لواقعه الاجتماعي.

وبالنسبة للمنهج ارتكنا على ثلاثة عناصر اساسيه نتيجتها هذا الترابط بدء من تحديد موضوع البحث وحسب الاشكالية التي تم طرحها وبناء على الفرضية المقترحة، وبأن الدراسة الحالية تبحث في قيم الشباب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

فطبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المعتمد في تحليل موضوع قيم الشباب من خلال العالم الافتراضي او مواقع التواصل الاجتماعي. في المنهج الوصفي والكمي هو المعتمد لأنه يهتم بوصف الظاهرة ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا اما التعبير الكمي يعطيها وصفا رقميا، وذلك باستخدامنا لأداة البحث وهي الإستمارة، والاستبيان بالإضافة الى الملاحظة البسيطة التي يستعملها الإنسان العادي في اكتساب خبراته ومعلوماته وارتكزت عينه على فئة الشباب الذين تتراوح اعمارهم من 18 الى 30 سنة وما فوق بولاية تلمسان.

النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

واشملت عينة الدراسة على 244 شابا حسب الحالة الاجتماعية للشباب من هم طلاب الجامعات شباب بطالين الشباب موظفين أو عاملين بصفة عامة، حيث تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية المنتظمة التي تعرف أنها الأكثر إنتشارا في الأبحاث التطبيقية لقلة تكاليفها وسهولة إجراءاتها.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 تعريف القيم: يعبر عن اهتمام الفردي وميله ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة اصل الانسان ومصيره ويرى ان هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، ويتميز معظم الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل نواحي الحياة وترتبط القيم بالفعل، ومن ثم تكون القيم معيار لسلوك الفرد.

2.2 تعريف الشباب:

أ. لغة: يعرف الشباب في اللغة على أنه الحداثة، والشاب هو غلام من سنّ البلوغ إلى سنّ الثلاثين (بن هادية، 1983، صفحة 669).

ب. إصطلاحا: إنّ الاختلاف في مفهوم الشباب بين البلدان والذي ينعكس بوضوح في المعاني المختلفة المقدّمة عن هذا عن هذا المصطلح في مجال الدّراسات والبحوث الجارية، وهو ما جعل الباحثين في مختلف دول العالم شريحة الشباب يعرفون الشباب بفئات عمرية مختلفة. الاتجاه البيولوجي:

أكّد على الحتمية البيولوجية لاعتبارها مرحلة عمرية وطور من أطوار الحياة، فيرى أنّ الشباب يبدأ من 15 - 25 ومنهم من يرى أنّ هذه الفئة تبدأ من سنّ 13 - 30.

- **الاتجاه السيكلولوجي:** جمع بين النموّ البيولوجي وثقافة المجتمع في تحديد الفئة العمرية حيث حدّدها في سنّ البلوغ إلى دخول الفرد عالم الرّاشدين الكبار.

- **الاتّجاه السوسيوولوجي (الاجتماعي):** عرف الشباب انطلاقا من اعتباره حقيقة اجتماعية وليست ظاهرة بيولوجية فقط ورفض هذا الاتّجاه تقديم عمر محدود لمرحلة الشباب لتبدأ

الشيخوخة، والفئات العمرية نتائج اجتماعية تتغير بتطور التاريخ (قيودوم، 2009، صفحة 05).

ج. إجرائيا: يعرف الشباب في هذه الدراسة على أنه الفئة التي تقع بين سن 18 و 35 سنة وذلك لاعتبارها الفئة الأكثر نشاطا في المجتمع (والتي بإمكانها أن تقدم هذه الدراسة في كافة جوانبها).

3. الاطار النظري للدراسة:

1.3 النسق القيمي للشباب الجزائري:

1.1.3 ماهية القيم: يعد موضوع القيم من المواضيع ذات الاهمية الكبرى باعتبارها تشكل محورا من محاور تربية الانسان وتعتبر الضابط والموجه للسلوك والمرجعية لتصرفاته و تحدد له ما هو مرغوب فيه وغير المرغوب فيه من السلوكيات والقيم، كما انها توفر للأفراد الحافز لإشباع حاجاتهم وتحقيق ذاتهم وبذلك تعطي للأشياء قيمتها ووزنها، والقيم تكتسب وتتشكل في حياة الفرد بالتأثر بمنظومة القيم للوالدين ومع تقدم العمر تتأثر بالمجتمع والأصدقاء.

2.1.3 مفهوم القيم: هي من المواضيع التي نالت اهتمام العلماء والمفكرين والباحثين المختصين في مختلف ميادين العلوم خاصة العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية، حيث تعتبر القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنساني.

فالإنسان هو موضوع القيم باعتبارها عملة اجتماعية تختصّ بالبشر، فلا وجود للمجتمع الإنساني دون قيم، فهما ظاهرتان متماسكتان حيث يشبهها "كروبير" (Kroeber) بأنهما كسطحي الورقة في تلاصقها فإذا مخونا من أيّ مجتمع إنساني قيمة فإننا بذلك قد سلخنا عنه كينونته البشرية.

ففي القيم عملية إنتقاء مشروط بالظروف الاجتماعية المتاحة، فالقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع مستوى أو معيار أو انتقاء بين البدائل أو ممكنات الاجتماعية أمام الشخص في الموقف الاجتماعي.

وبالرغم من أهميته ظلّ لمدة طويلة خاضعا للتأملات الفلسفية بعيدا عن الدراسات العلمية، إلا أنّ الاهتمام به يعود الفضل بعلماء النفس هم الذين أعطوه نفسا علميا يلتزم بالمنهج العلمي خاصة عند كل من "ترستون" و"سبرانجر" (الزبيد، 2006، صفحة 30).

النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

حيث صنف "سيرانجر" القيم إلى القيم النظرية، ويقصد بها إهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة ويوازن الأشياء على أساس ماهيتها.

- **القيم الاقتصادية:** ويقصد بها اهتمام الفرد وميوله إلى ما هو نافع، فهو يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستثمار الأموال.
 - **القيم الجمالية:** ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل، أو التوافق مع المحيط.
 - **القيم الاجتماعية:** ويقصد بها اهتمام الفرد إلى غيره من الناس فهو يميل إلى مساعدتهم، فهو ينظر على أنهم غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى .
 - **القيم السياسية:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص.
 - **القيم الدينية:** ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره فمن خلال دراسة القيم في أي مجتمع من المجتمعات يمكن تحديد الأيديولوجية أو الفلسفة العامة لهذا المجتمع.
- كذلك أشار «Ortiz, 2011» بأن القيم تمتاز بمجموعة من الخصائص التي تميزها من غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة، الدافع، المعتقد، الاتجاه، السلوك نجد "تالكوت بارسونز" (Talkott Parsons)، يعرف القيم على أنها عنصر رمزي مشترك يعتبر معياراً، أو مستوى الاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف، فهي المعايير التي تحكم بها.
- على كون الشيء مرغوباً فيه أو غير مرغوب فيه (Prsons 1964)، ويعرفها "هوفستاد"، Hofstad 1990، بأنها اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ والأشياء المفضلة من غير المفضلة كما تلعب دوراً مهماً في تكوين العلاقات بين الأفراد المجتمع، ونسخ السلوكيات والعادات والتقاليد وتوضيح طبيعة خصائص هذا المجتمع في عدة اتجاهات، كالخصائص الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعلمية (أبو العينين، 1988، صفحة 20).

3.1.3 تصنيفات القيم: للقيم تصنيفات كثيرة ومتعددة ويصب تصنيف سبرانجر الذي ينتمي إلى مجال الدراسات التربوية، فقد صنفت القيم حسب المجال الذي تعني به إلى قيم نظرية، اقتصادية، جمالية، اجتماعية، دينية، سياسية. ومن بين القيم التي يركز عليها الشباب في حياتهم اليومية هي القيم الاجتماعية.

4.1.3 القيم الاجتماعية: عرف "أبو العينين" القيم الاجتماعية بأنها: "تلك القيم التي تساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي، بحيث يكون أكثر فعالية ونضبط حاجة الإنسان الارتباط بغيره من الأفراد ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية (الحسيني، 2005، صفحة 21). وللقيم الاجتماعية أنواع مثل بر الوالدين، والإحسان إليهما، احترام كبار السن وقضاء حوائج الآخرين وإعانة المحتاج، نصرة المظلوم، الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، الانتماء للوطن والجماعة، وهي بذلك تمثل القيم الاجتماعية المعايير الأخلاقية التي تساعد في بناء المجتمع وتنظيمه وتوطيد دعائمه وتثبيت عقيدة المجتمع والتي تعتبر الإطار العام لأخلاقيات المجتمع (السيد، 1973، صفحة 24).

5.1.3 وظائف القيم الاجتماعية:

- القيم الاجتماعية تساعدنا في تقديم الحكم على أفعالنا وأفعال الآخرين، وتمكّننا من الاستفادة من توجيهات الآخرين وتأثيراتهم وتخبّرننا بالقيم التي تستحقّ التحدي.
- القيم رموز أو صور المجتمع في عقول الأفراد، توجه سلوك الأفراد بطرق مختلفة إلى أخذ مواقف معينة من القضايا الاجتماعية.
- القيم تستمر من خلال التاريخ، ومن ثم تحافظ على هوية المجتمع.
- القيم المدعّمة للأنظمة الاجتماعية وهي التي تحافظ على البناء الاجتماعي من خلال ما تحثّ عليه من تماسك داخل المجتمع (الدسوقي، 2002، صفحة 111).
- وللقيم أسباب قد تؤدي إلى غيابها عن واقع الحياة كما يوجد هناك سبل لتعزيزها وبنائها داخل المجتمع.

ولقد أحدثت الانترنت نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع وبالتالي تحول في طبيعة المجتمع، وبطبيعة علاقة الفرد بالمجتمع أي تحول في ماهية المفاهيم والقيم وذلك

النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

بتفعيل الدور الإعلامي والتثقيفي للفرد في المجتمع الافتراضي وذلك وصولاً إلى المجتمع الواقعي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

2.3. ماهية التواصل الاجتماعي:

1.2.3 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

وفّر ظهور مواقع التواصل الاجتماعي فتحاً ثور نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبقة. وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلاّ بشكل نسبي ومحدود. فمواقع التواصل الاجتماعي تعطي للناس قدرة على المشاركة والتواصل مع الأصدقاء والأهل والمعارف ويجعلهم أكثر انفتاحاً على العالم. كما يعرف على أنها شبكة تظم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية (مزيد، 2012، صفحة 08). ويعرفها زاهر راقي مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه به عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات نفسها والهويات نفسها (راقي، 2003، صفحة 23). وعرفت أيضاً بأنها مجتمعات افتراضية عبر شبكات الانترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعاً في استعماله (حدّاد، 2002). ومما تقدّم، نستطيع أن نخلص إلى جملة من الخصائص التي تتمتع بها مواقع التواصل الاجتماعي من

حيث:

- التفاعلية والتشاركية.
- الحضور الدائم غير المادي.
- الانفتاح من حيث المحتوى.
- الانفتاح من حيث المستخدمين.

ط.د/ كريمة حاج محمد.

- قدرته على التّعبئة (الفصل، 2014، صفحة 60).

هذه الخصائص وغيرها صنعت من مواقع التّواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر... وغيرها أداة أساسية في تحقيق الهدف والنّجاح في التّغيير وخلق هوية ووجود وتعزيز الطّاقات المجتمع وتكمن أهمّية هذه المواقع في الدّور الذي تؤدّيه من حيث تجذب أعداد كبيرة من النّاس. توصيل رسائل معيّنة وخاصّة.

إحداث تغيّر على الصّعيد الاجتماعي والاقتصادي، السياسي، الثقافي... إلخ. تشكيل جماعات افتراضية مؤثّرة بشكل أو آخر على أرض الواقع.

2.2.3 أهمّ أنواع شبكات التّواصل الاجتماعي:

منذ الظّهور الأول لمواقع الشّبكات الاجتماعية تعدّدت وتنوّعت بين شبكات شخصية وعامة، تطمح لتحقيق أهداف محدّدة تجارية، دينية، أخلاقية مثلاً. ومنذ بدايتها اختلقت المواقع التي تتصدّر القائمة بين سنة وأخرى فتاريخنا كان لموقع "سيكس ديقريز" أهمّية كبيرة وصدى واسع مع بدايته الأولى وكذلك موقع "أو ماي نيوز" وغيرها.

ومع تطوّر الشّبكات الاجتماعية، أصبح تصنيفها يأتي إلى الجماهيرية حيث تتصدّر القائمة عدد من الشّبكات وهي: "فايسبوك - تويتر - فليكر" وهي أهمّ الشّبكات الاجتماعية.

أ. **شبكة الفاييسبوك:** يعتبر موقع الفاييسبوك واحد من أهمّ الشّبكات الاجتماعية وهو لا يمثّل منتدى اجتماعياً فقط وإنّما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة وبإمكان أيّ شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء (صادق، 2008)؛ وقد وُلدت الفكرة الأصلية لمصطلح فاييسبوك من المدرسة الثانوية التي درس فيها روكز بيرغ أكاديمية "فيليسكترا" (العادي، 2004، صفحة 132)؛ وهو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجارب كبير من النّاس خصوصاً الشّباب في جميع أنحاء العالم (السويدي، 2013، صفحة 22).

ب. **شبكة اليوتوب youtube.com:** نشأت فكرة تأسيس اليوتوب عندما كان ثلاث أصدقاء في حفلة والتقطوا مقاطع فيديو أرادوا أن ينشروها بين زملائهم فلم يستطيعوا إرسالها عبر الإيميل لأنّه لم يكن يقبل الملفّات الكبيرة، ومن هنا بدأت فكرة تأسيس موقع لأفلام الفيديو على شبكة الانترنت؛ فقد صنّف كنوع من مواقع التّواصل الاجتماعي نظراً لنشره للفيديوهات واستقباله للتعليقات (الدليمي، 2011، صفحة 194).

النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

ج. **تويتر:** يقر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها معرفة ما يقوم به أصدقاؤهم دائما في أي وقت كما يعتبر أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار العامة والسريعة والمحيطة به كالاستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جدًا، وفي الوقت ذاته يتيح التويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها (حسونة، 2014، صفحة 55).

3.2.3 مكونات الشبكات الاجتماعية:

- تتكوّن الشبكات الاجتماعية عموما من عدّة تطبيقات ومواقع، أهمّها:
- **مواقع التواصل الإلكترونية:** وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل بأصدقائهم ومعارفهم، مثل "ماي سبايس"، "فيسبوك".
 - **المدونات الإلكترونية blogs:** وهي مواقع إلكترونية تمثّل مفكرات شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد أو الجماعات وهي مفتوحة أمام الجميع.
 - **الويكيز "wikis":** وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر مواقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام (سيرفيز تجاري متوفر للجميع مجّانا) أشهرها موقع ويكيبيديا، وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر المفتوح.
 - **البود كاستس "pod cast":** أو مواقع البثّ الإلكتروني، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشتركين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل، مثل موقع "أبل أي تيونز".
 - **المنتديات الإلكترونية:** ألا وهي مواقع توفر مناطق وفسحات إلكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادة ما تدور حول موضوع معين، أي لكلّ منتدى تخصّص معين، مثل منتدى الموسيقى، وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا، لأنها سهلة الاشتراك.

4.2.3 دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المنظومة القيمية:

اهتمّ الباحثون في مجال علم الاجتماع والنفس والإعلام والسياسة... إلخ بمفهوم الدور وذلك لأهميته في تلك المجالات وتمّ تناوله بأساليب وطرق مختلفة في دراساتهم وتعدّدت التعاريف حسب المجالات التي ينظر الدور عن طريقها ويعرف الدور بأنه "السلوك المنتظم الذي يؤديه الشخص في المراكز المناسبة ليشترك في المواقف وتنظّمه مجموعة من المعايير والقيم الاجتماعية لالتجاهات يفرضها المجتمع" ولا يؤدي الشخص دورا واحدا بل مجموعة من الأدوار وقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نقل مجرى مختلف الأحداث: الاجتماعية والدينية والأخلاقية... إلخ من رغم التشدد، نجد أنّ الأفراد المشاركين في مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا الفيسبوك ينقلون الوقائع عبر هذه الشبكات التي أصبحت مصدرا للمعلومات لمختلف وسائل الإعلام وخلقت مجتمعا واسعا خاصا بها ممكن أن نطلق عليه مجتمع المعلومات التواصلية، وهذا ما يميزها عبر نشرها ونقلها للمعلومات النصية والصورية والفيديوهات وغيرها من المنشورات والتعليق.

وهذا الأمر أثر على إنتاج المجتمع وطرق تعليمه وعلاقاته الاجتماعية، ومنظومته القيمة ومختلف أوجه النشاط المجتمعي.

ومعظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع ولها الفضل في ظهور أشكال جديدة من العلاقات بين الأفراد والجماعات خاصّة فئة الشباب، فالعلاقة بين الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي والقيم مركبة. فالتعريفات والعلاقات الاجتماعية والأفكار والرؤى الدينية التي تتشكل عبر الاتصال وهذا يعني أنّ الاتصال الشبكي هو وسيلة التفاعل الإنساني التي عبرها يتم خلق القيم والتشارك فيها مما تخلق ثقافة أو قيم جديدة يتفاعلون عن طريقها عبر العلاقات والجموعات والمنظّمات. وصحيح أنّ القيم ما هي إلاّ نتاج عرضي طبيعي يولّده التفاعل الاجتماعي "التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

وتتضح أهمية التفاعل مع الآخرين من خلال الأنشطة المختلفة في المجموعات والصفحات التي يمكن تشكيلها عبر المواقع وتخطّي الحواجز والحدود واكتساب الخبرات وتنمية الثقافة وتساعد في الاطلاع على قيم متنوعة من خلال هذه التفاعلية التواصلية. وتعدّ الأنشطة التي يمارسها الأفراد عبر هذه الشبكات مهمة لتشكيل منظومة القيمة المتنوعة.

النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وتشكّل تقنية الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي البنية الحتمية لصياغة مختلف الأنشطة وتفرضها قيمها بهدف ضبط السلوك الإنساني، فكلّ ما يطرأ من تبادل مفاهيمي أو قيمي يحدث تغييراً في الممارسات الاجتماعية الأخلاقية السياسية... إلخ تؤثر في بناء المجتمع.

5.2.3 استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي:

بدأ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب بشكل واسع من أهم أسباب الاستخدام ما يلي:

تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لسهولة التواصل بينهم وبين أصدقائهم ومعارفهم حيث تستعمل هذه الشبكات لأغراض البحث والدراسة وتبادل المعلومات فيما بينهم عن طريق الدردشة والفيديوهات وتبادل الصور وغيرها كما تعدّ وسيلة لنشر ثقافة التقنية تساعد هذه الشبكات على توسيع مدارك الشباب خاصة الطلبة بإطلاعهم على أحدث المستجدات في مجال دراستهم وما يدور حولهم. تعدّ مواقع التواصل وسيلة لتعبير الأفراد عن آرائهم كتابةً مما قد يساعدهم على الإبداع كما يحقق فوائد اجتماعية واقتصادية في خفض الإنفاق على قطاعات الدراسات وأوراق الطباعة وغيرها.

6.2.3 مواقع التواصل الاجتماعي وتفكك القيم:

تعتبر مسألة القيم اليوم مسألة شائكة في فهم معالم تطبيقها في عدّة ميادين مما يؤدي إلى صعوبة الحفاظ عليها من مجتمع لآخر، والقيم الأخلاقية تنظم الحياة الاجتماعية بسبب تأثيرها على الأفراد والمجتمعات في نفس الوقت وتحقق هذه القيم مع تطوّر العناصر الدينية والمعنوية والثقافية والفنية ولذلك على الإنسان أن يملك المعرفة والوعي ويرفع مرتبته العلمية أولاً، كذلك يستطيع أن يعيش عضواً مثالياً في المجتمع ونلاحظ أن العديد من المجتمعات والأنظمة محرومة من القيم الأخلاقية في هذا العصر، وتؤدي بعض النظريات الفكرية.

الانفتاح التي تبناها المجتمعات إلى الانحطاط الثقافي وتأثير المعرفة والتكنولوجيا السليبي على الإنسان والأزمات الاقتصادية والاستبعاد العمري ونحن كالأفراد علينا أن نقل القيم الأخلاقية إلى كلّ المجتمعات في العالم وأن نحقق هذا الوعي بشكل فعال.

ط.د/ كريمة حاج محمد.

فنتيجة هذا الانفتاح كان من إفرازاته ما لا يتماشى مع قيمنا الإسلامية مثل نقل الأخبار التي تثير الفتن لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن" حديث صحيح. كذلك التقليد الأعمى للشباب من خلال اللباس وطريقة الحلاقة وغيرها من التصرفات البعيدة عن القيم الأخلاقية والتي تتنافى مع الدين.

فسوء استخدام هذه الشبكات يؤدي إلى ضياع الموروث الثقافي، فالتأثير السلبي لهذه المواقع على الشباب يقود إلى الإدمان عليها وبالتالي الإخلال بالنسق القيمي للمجتمع كتأثير غير مباشر بالمضامين التي تحمل أنماطا وسلوكيات غير قيمة.

أو الأثر المباشر الظاهر في الإعلانات المروجة للتدخين والخمر، وكذا الدخول في علاقات رمزية غير مشروعة مع الجنس الآخر والاطلاع على المواقع الإباحية (عزي، 2009، صفحة 23).

كذلك سوء الاستخدام يؤدي إلى هدر القيم أظهرت دراسات أن الشباب يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بحثا عن الجنس الآخر، ويظهر هذا في الدراسات أن المواضيع التي تدفع الإناث إلى البحث عن الجنس الآخر، في مواقع لمعرفة منظور الذكور وكيفية حل النزاع مع الأصدقاء والقلق مع الأولياء.

فقد اعتبر الشباب أن مواقع التواصل الاجتماعي وفرت لهم أمن شخصي وقد يتحول هذا تواصل حقيقي وأخذ لقاءات في المطاعم والمقاهي مثلا: تشير بعض الدراسات من هؤلاء الشباب الذين يرون أن علاقاتهم مع الجنس الآخر على مواقع التواصل الاجتماعي ليس بغرض علاقات حقيقية كالزواج فهي علاقات مؤقتة ليست جدية في معظم الأوقات (عزي، 2009، صفحة 26).

ويقوم الشباب بالتعرف على أصدقاء جدد أو يقضون أوقات طويلة في الترتة فيما بينهم، وقد يقوم الكثير من الشباب علاقات غرامية وقد تستغرق تلك العلاقات شهورا (بورحلة، 2008، صفحة 103).

4. نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة على عدة نتائج تبرز واقعه الشباب الجزائري في خضم التكنولوجيا وتغيرات لنظرتهم القيمية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تحت غطاء القيم، وقسمت هذه النتائج على ثلاث محاور أساسية:

النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

- أنماط وطبيعة استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي.
- علاقة قيم الشباب بشبكات التواصل الاجتماعي.
- واقع القيم التي تغرسها مواقع التواصل الاجتماعي في قيم الشباب.
- فمن بين النتائج توصلنا ان معظم الشباب الجزائري يحمل هاتفا نقالا مزودا بخدمة الانترنت ولديهم على الأقل حساب شخصي حيث نجد الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين 18 إلى 30 سنة هم الأكثر امتلاكاً لخدمة الانترنت على هواتفهم النقالة وهم الفئة الأكثر إقبالا على العالم الافتراضي.
- أغلب الشباب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من ثلاث سنوات بنسبه 70 في المائة من المبحوثين، ونجد الفئة التي تستخدم مواقع التواصل أكثر من ثلاث ساعات لديهم أعراض الاكتئاب والقلق والميل الى العزله عن الآخرين خاصة عند الشباب البطال.
- استخدام هذه المواقع نجدها عند الذكور أكثر من الاناث.
- والفئة العمرية ما بين 18 الى 30 سنة هي الفئة الأكثر نشاطا وفاعليه من حيث الاستخدامات المتعددة لشبكات التواصل الاجتماعي في هذا السن يحاول الشباب الهروب نوعا ما من الواقع خاصة عند الشباب الطلاب والبطالين.
- أما فئة 30 سنة فما فوق فهي الفئة الأكثر نضجا في مساييرهم مثل هذه الشبكات دون ان ننسى وعي هذه الفئة بالمخاطر الناجمة عن هذه المواقع.
- يستخدم 48 بالمائة من المبحوثين أسماء مستعارة خاصة عند الإناث فهن يميلن إلى أسماء مستعارة في حساباتهن الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك خوفا من المشاكل العائليه كذلك الخوف من كشف هوياتهم الحقيقية لأشخاص غرباء.
- تراجع علاقة الشباب بنسبه 52 بالمائة من المبحوثين في علاقاتهم الأسرية واستبدالها بالعلاقات الافتراضية.
- يبقى العالم الافتراضي منصة قاتله لوعي الشباب، حيث أوضحت نتائج الدراسة نسبه 33 في المائة من أفراد العينة يرون أن استخدام مواقع التواصل أدى إلى زيادة انتشار التقليدي للحياة

ط.د/ نرمة حاج محمد.

الغريبه والانسلاخ الروحي والوجداني من القيم التي يحملها الآباء بصفه خاصة والمجتمع ككل، وبعدهم عن الحوار العائلي وعن عاداتهم وقيمهم المتوارثة في غياب الوازع الديني مما زاد من نشر اللامبالاة في أوساط الشباب وأدى الى تطبع الشباب الجزائري بالعادات الغريبه والتطفل على الآخرين.

- استدركتنا بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في توطيد قيم التعاون والتفاعل والمساندة عند الباحثين بنسبه 49 بالمائة إذ تعزز لديهم قيمه التضامن والتكافل الاجتماعي.

5. الخاتمة:

وفي الأخير نجد أنّ مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على القيم الاجتماعية والسياسية والدينية السائدة في أوساط المجتمع الجزائري خاصّة شريحة الشباب، وأنّ محتوى المواقع الاجتماعية تمارس تأثيراً معنوياً على القيم الاجتماعية والقيم الدينية/ وأنّ أبعاد الإبحار لتلك المواقع إسهامها في التأثير على القيم السياسية فقد تحوّلت الجماهير الصّامّة إلى أفراد ومجموعات نشطة تكتب وتتجادل حول القضايا العامّة واستمرارها، ممّا يعني تحوّل في طبيعة المجتمع الجزائري وفي طبيعة علاقة الشباب بالمجتمع الجزائري أي تحوّل في ماهية المفاهيم والقيم، أي: تفعيل الدور الإعلامي والتثقيفي للفرد الجزائري في المجتمع الافتراضي وصولاً إلى المجتمع الواقعي؛ فتكمن أهمية هذه الدراسة في المساس بشريحة مهمة في المجتمع حيث تلعب مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم القيم لدى الشباب باعتبارهم الفئة المستهدفة التي تستخدم المجتمع، فدوافع تصفح الباحثين لمواقع التواصل الاجتماعي هي دوافع اجتماعية ثقافية، دينية وذلك بهدف الاطلاع على الاحداث الجارية.

6. قائمة المراجع:

- الحسيني السيد. (1973). دراسات في التنمية الاجتماعية. القاهرة: دار المعارف.
- بهاء الدين محمد مزيد. (2012). المجتمعات الافتراضية، بدلا للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجود نموذجاً. الإمارات العربية المتحدة: جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- جمال سند السويدي. (2013). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحوّلات المستقبلية من القبيلة إلى الفايبربوك. الإمارات المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث.
- جيهان حدّاد. (2002). المقاهي الإلكترونية ودورها في التحوّل الثقافي في مدينة إبرد، دراسة أنثروبولوجية. اليرموك: جامعة اليرموك.

النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

- زاهر راقي. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. *مجلة التربية* (15).
- سعيد الحسيني. (2005). دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة. *رسالة ماجستير غير منشورة*. المملكة العربية السعودية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية الرياض .
- سليمان بورحلة. (2008). أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم: دراسة ميدانية. *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الجزائر. كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: .
- عباس مصطفى صادق. (2008). *الإعلام الجديد والوسائل والتطبيقات*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد الأمير الفيصل. (2014). *دراسات في الإعلام الإلكتروني*. العين: دار الكتاب الجامعي.
- عبد الرحمن عزي. (2009). *الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية*. تونس: دار المتوسطة للنشر.
- عبد الرزاق محمد الدليمي. (2011). *الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية*. دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع: الأردن.
- علي بن هادية. (1983). *القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي* (الإصدار 4). الجزائر: الشركة الوطنية للتوزيع.
- علي خليل أبو العينين. (1988). *القيم الاسلامية و التربية*. المدينة المنورة : مكتبة ابراهيم الحلبي.
- فلة قيدوم. (2009). أثر استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي. *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الجزائر.
- ماجد الزبود. (2006). *الشباب والقيم في عالم متغير*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع الخليفة.
- محمدي محمد الدسوقي. (2002). *سيكولوجية النمو من الميلاد الى المراهقة*. القاهرة: مكتبة الانجلومصرية.
- مرزوق عبد الحكيم العادلي. (2004). *الإعلانات الصحفية لدراسات في الاستخدامات والاتباع*. القاهرة، مصر: دار الفجر.
- نسرین حسونة. (16 03 2014). *الإعلام الجديد .. المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف*. تاريخ الاسترداد 12 15 2021، من شبكة الألوكة: <https://www.alukah.net/spotlight/0/67973>
- نسرین حسونة. (بلا تاريخ). *الإعلام الجديد (الخصائص، والوظائف، الرسائل)*. شبكة الألوكة.